Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكان وخصوصية الإبداع

كيف يمكن أن نكـون معـبرين فنيـاً عن خصـوصيـة مكـانٍ من الأمكنـة، عن روح هذا المكـان، الذي هـو المكـان الأول أو الـوطن أو. . . إلخ وأن يغذي هذا المكان صور الإبداع المختلفة بما كانه ومـا بقي طافحاً في ذاكرة ينغلها الاغتراب؟

ليس ثمة من أجوبة محدّدة لاختلاف التجارب واختلاف الشرفات النـظرية، التي يـطل الناظـر من خلالهـا إلى مسألـة المكـان والـزمـان وتجسدهما فنيـاً. وربما أفق التجـربة يضيء وجـه المسار الفني والكيفيـة التي تجعل الإنسان مشدوداً إلى مكانٍ دون غيره.

نـظرياً، يقلل «بـرغسون» من أهميـة المكـان بـإقصـائـه إلى الـدور الثـانوي كي ينسجم مـع نظريـة زمانـه النفسي وأولـويتـه. وآخـرون يعطون المكان الأولوية في تشكيـل الإنسان وتحـديد مـلامحه. . . وأيـاً كان فالفرد منّا يثق بأنه هو ذلك الكـائن (الزمنكـاني) وبنسب مختلفة. فالمكان الذي عاش فيه الإنسان طفولته، سواء كانت سعيـدة أو شقية من منـظور لاحق، فهي في كل الأحـوال (الفردوس المفقـود)، يـظل ماثلاً وكـأنه مـاسة في عنق الأبـدية؛ ومهـما تعدّدت الأمـاكن والسكن